مستقبل التنمية البشرية المستدامة في العراق

التحديات والفرص

م.د رياض مهدي عبد الكاظمم.د عصام اسعد محسن

ملخص بحث

يتباين اهتمام الإنسان بالمشاكل التي يواجهها وفقاً لمدى التأثيرات المترتبة عليها، ولقد تنامى مؤخراً اهتمام كافة المجتمعات البشريةبمفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي تطور من البساطة من حيث التركيز على البعد الاقتصادي للتنمية، إلى الأبعاد السياسية والقانونية والمؤسساتية والبشرية والاجتماعي ة والبيئية للتنمية. وعليه فقد حظي هذا المفهوم الجديد باهتمام العلماء والدارسين في مختلف المجالات والحقول، وفي خضم ذلك تبنّت الأمم المتحدة الكثير من البرامج التي تؤكد على المفهوم الشمولي للتنمية البشرية المستدامة.

إن تحقيق السلم والأمن في أي مجتمع لا بد وأن يرتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية البشرية المستدامة لانها الضمان للمشاركة الفاعلة والمستد امة للمواطن في جميع مجالات الحياة، والتنمية البشرية هي الركيزة التي ترتكز عليها جميع الحقوق المدنية والسياسية فضلا عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.وفي ظل غياب السلم والامن والاستقرار يتعذر الاستمرار في مجالات التنمية البشرية المستديمة .

وعلى الصعيد الوطني نجد ان العراق عانى من اثار التركة الثقيلة التي خلفها النظام السابق، فضلا عن الاوضاع غير المستقرة بعد عام 2003 ، وما رافقها من اختلال الامن والاستقرار بسبب الارهاب وتدهور الاوضاع الامنية، مما اثر سلبا على اداء الحكومات العراقية المتعاقبة مرارا في وضع إستراتيجية تنموية شاملهومستدامة تستجيب لاهداف الالفية و تلبي الاحتياجات الأساسية في ميادين الصحة، التعليم، المياه الصالحة للشرب، الصرف الصحي، والصناعة النفطية، الخ.

ومن هذا المنطلق يحاول البحث اثبات صحة الفرضية القائلة (ان الفهم الصحيح للظروف الجديدة في العراق والمتغيرات الناشئة بسبب الارهاب واعمال العنف والنزوح والتهجير، تدل على انهلم تتوافر بعد أسباب الأمن والاستقرار على نحو يسمح بوضع برامج طموحة للتنمية المستدامة وإعادة الأعمار،وانما ينبغي اعتماد منهج تدريجي وبراغماتي يوفر إمكانية تحديد الأولويات على نحو مختلف ويأخذ بنظر الاعتبار التحديات الجديدة والسعي لمواجهتها بأسلوب فعال، ولاسيما في مجال حفظ الأمن والاستقرار وترسيخ الوحدة الوطنية وبناء مؤسسات الدولة.

ومن اجل الإحاطة بهذا الموضوع وتحديد أبعاد ومدركات البحث تم تقسيمه وفقا للاتي:

المبحث الأول : وقد تم تناول عملية تحديد إطار نظري لمفهوم التنمية البشرية المستدامة، فضلا عن تحديد اهداف التنمية البشرية المستدامة.

أما المبحث الثاني: فقد تناول اهداف التنمية البشرية المستدامة في العراق حسب ما وردت في تقرير الالفية عن الامم المتحدة وهي كالآتي: (1.إنهاء الفقر بكل أشكاله وفي كل مكانالهدف 2.القضاء على الجوع وتحقيق الأمن وتحسين التغذية وتعزيز التنمية المستدامة.3. ضمان التعليم اللائق وفرص التعليم مدى الحياة للجميع.4. تعزيز النمو الاقتصادي الشامل المستدام والعمالة المنتجة والعمل اللائق للجميع.5.الحد من عدم المساواة داخل البلدان).

أما المبحث الثالث: فقد تناول التحديات التي تعيق التنمية البشرية المستدامة في العراق وقد قسمت المعوقات الى: (الارهاب وعدم الاستقرار الامني، النزوح والتهجير، انحسار دور القطاع الحكومي في إدارة الاقتصاد، غياب إستراتيجية تنموية عراقية واضحة).

أما المبحث الرابع فقد تناولالفرص التي تحقق التنمية البشرية المستدامة في العراق.